

تولستوي

الوجه الأكثر وضوحاً للأدب الروسي المؤثر للشهرة

حينما أكد لينين ملاحظته النقدية حول أدب تولستوي في مقاله المعروفة ، أنها كان يقم واقع بدايات نهوض تلك جماهير الشعب الروسي ناصمة الموقف الذي توجهته مصائر ونتائج الثورة الروسية العظيمة عام 1917 .

تولستوي ضمن قائمة "عمالقة الأدب" والفكر العالميين "ببلسي!

الروايات الأدبية عند تولستوي

تذكر المؤلف في هذا الفصل وهو الأول في الكتاب .. انه لا مندوحة من العودة الى الروايات التي استمد منها تولستوي غذاء الفكرى والفني لقد درس تولستوي نتاج العديد من الكتاب والفلاسفة والمؤرخين الروس والاجانب واحاط بفكرهم وطرفهم وآرائهم الفلسفية والاجتماعية .

تتابع المؤلف " ... لقد قرأ بورشكين ، " غوغول ، " ليرمنتوف " " بورجنيت " ... كما تعمق في قراءة " روسو " " مونتسكيو " " جورج صاند " " ستندال " " دي موسيه " " شيرين " و " ديكنز " وتضيف " ... بدأ تولستوي انتاجه الادبي في منتصف القرن التاسع عشر - عندما تبلور المذهب الواقعي في روسيا واعلمه - " بورشكين " " غوغول " و " ليرمنتوف " والذي اساسه التصوير الواقعي لحياة الفرد العادي والنزول في الادب من قصور الاثرياء الى الزوايا المعتمة والبيوت الفقيرة في بطرسبرج والمحافظات والقرى .

ان هؤلاء الكتاب هم الذين حققوا انتصارات ادبية ومهمة في هذا المضمار وجعلتهم من رواد المدرسة الواقعية الروسية ، كما تودع اهتمام الواقعيين تبيان الصلة التي تربط الفرد والمجتمع والتأثير المتبادل فيما بينهما .

ثم تورد المؤلف عرضاً لنماذج القصة عند " بورشكين " " ليرمنتوف " (جودنوف) " ولا تدرى سبباً واضحاً لاستفاضة بسرد هذه النماذج وهي - اى المؤلف - في سياق تأكيد تأثير محدد لهؤلاء على تولستوي موضوع بحثها بالذات .

مفهوم البطل عند تولستوي

تؤكد المؤلف ، ان بطل تولستوي ، هو في بحث دائم عن الحقيقة والعدالة والخير وتقسية الطريق الموصلة الى ذلك بحيث يكثف من خلال هذه الرحلة للبطل مغارف روحية وفكرية وتعمق معرفته بالمجتمع في معرفته تطوره ومفاهيمه . وتذكر ان تولستوي وديستوفسكي تميزا بالفرد أكثر في اعماق النفس البشرية ويظهرون خلفا اسرار هذه الذات صراعاتها تناقضاتها اهوراها والعواطف . وتمييزا لمفهوم البطل عند ديستوفسكي عنه عند تولستوي تستشهد الدكتورة شرارة - وما أكثر استشهداها - برأى " باختين " حول ديستوفسكي اذ يقول : " ... ديستوفسكي لا يعنيه من يكون بطله في هذا العالم وانما يهيمه قبل كل شيء ماهية العالم بالنسبة للبطل وماهية البطل حيال نفسه تستنتج المؤلف من هذا الموقف دور البطل عند تولستوي ذلك البطل الذي يستهدف اختيارا لافكاره في التطبيق العملي والسماسة اليومية ليكتشف بعد ذلك قصورها في الواقع وعندما يعود - بطل تولستوي ليلتمس اخفاقاته ضمن عملية تتواصل - توصله الى احاطة بالحياة شاملة ومعقدة .

هذا ما يقود المؤلف الى القول .. رغم الاختلاف بين ابطال

في ظل البنية الاجتماعية لروسيا ما قبل الثورة وبدايات تشكل تنظيمات الدولة التي لم تنمو ضمن ايقاع التطور التاريخي للمعملة الانتاحية بل ضمن سياق ما اندرجت عليه العلاقة الاميز التي ربطت روسيا الزراعية الايفراطية القيصرية مع برجوازية اورور البرجعية .

الروسيا التي صب ماركس جام " جلده " الناقد عليها باعتبارها " الكلب الرجعي للبرجوازية الاوروبية " . في ظل نظام كهذا - مع بداية تسلط ما - كان لا بد لادب تولستوي ان يتميز بروافع هذا التمايز نفسه . مقدمتنا هذه تؤكد واقعة متضمنة لما يعرف عن الادب الروسي الثورة .. به لفترة ما قبل الثورة لتبين ان الازواصات الاميز للثورة انعكست وبأكثر من نوع ما - بايقاع التعبير الادبي لديناميكية ذلك الادب الذي لما يزل موزع رقة عقود على الثورة البلشفية الرائدة - يبقى مؤكدا لموقفه الخاص في تلك البدايات الشجاعة .

زيادة التعريف بأدب تولستوي ، والادب الثوري الروسي لما قبل الثورة عموما - كان اساسا الدكتوراة حياة شرارة في توضيح بعض الملامح اللازمة للدخول في عمق - فكم - ادب وكتابة تولستوي وطرائق التعبير عنه على مستوى التعبير الفني لديه وذلك في كتابها " تولستوي فنانا " الذي ظهرت طبعته الثانية مؤخرا في دار الطليعة في بيروت والتي كانت طبعته الاولى قد صدرت في ربيع العام 1971 عن نفس الدار . يقع الكتاب في 180 صفحة من القطع المتوسط . ويضم عشرة فصول - يهمننا ان نركز في تقديمنا له على بعض منها تشكل الاساس في فهم ادب تولستوي الواقعي والثوري في آن .

الفصول التي نغنيها هي التالية - الروايات الادبية عند تولستوي . - مفهوم البطل عند تولستوي . - سمات العصر في رواية " انا كارينينا " .

في مقدمة الكتاب تذكر الدكتورة شرارة :

" ... اعتمدنا في بحثنا هذا على الكتب والمجلات الروسية التي تناولت ادب الكاتب منذ عصره حتى الوقت الراهن .. بدراسة الباحثين لادب تولستوي التي كتبها مصوره .. الى جانب ذكريات زوجته " صوفيا ندرينكا " .. واعتمدنا على مصادر لشعاق الانكليزي والاميركان .

مع اعتراف المؤلف بان قصورا ، لا بد ان يحكم اى بحث من لاجبات - كان لا بد وبالاقناع ذاته ، ن نسوق ملاحظة نقدية متوجبة ، خباب مرجع مهم عن ادب تولستوي قد ترجمت الى العربية وذلك المرجع لاهم ، هو ما كتبه لينين عن ولستوي ، ولا ندرى ان كان هذا قصودا او انه لسبب ما ، لم يتوافر للمؤلفة مثل هذا المرجع الذي أكد اهميته الفائقة " لاهمية " مصادر التي سألها المؤلف من نقاد الانكليزي والاميركان والذين لم كرم موقفهم او منهجهم في دراسة لستوي اوفهمه .

لن يعفي هذا القصور جملة ولغة المتواضعة التي يملئها القصور اللام " اضافة لاعتراضها ما توافر لديها من مراجع هو التي تتناول بالدراسة حياته رته أكثر من ادبه ، لعل جدولة

تولستوي



سقوط روما وساما ديستوفسكي بالمرحلة " المضطربة " .

لقد مال تولستوي - في رأى المؤلف - سترعزع دعائم المجتمع البطريركي الحبيب الى قلبه وانصرف لبحث مقومات فكرية اخلاقية جديدة لتلازم والتغييرات الحاصلة في الحياة الروسية .

بعد هذا التقديم يهمننا تأكيد هذه الملاحظات على موضوع هذا الكتاب : اولاً - جا . الكتاب ضمن سياق توثيقي وتعريفي أكثر منه لغرض استلزام نقدي ممكن لسياق ما اندرج عليه تطور ديناميكية اعمال تولستوي لاحداث التغيير الذي اشترت اليه التغييرات في المجتمع الروسي ذي العلاقات المتداخلة والمركبة التي جمعت سقوطا لمرحلة وراعت لاخري .

ثانياً - غلب في الكتاب طابع الاستفاضة والاستشادات المطولة للنضال التي كان يجب اخذ المؤلف الاساسي منها وليس الاستعراض لكعها الطويل ضفاف لها تين الملاحظتين المحلظة الاولى في سياق التقدّم وهي خلو المراجع من مقالة لينين حول تولستوي .

برغم ذلك يبقى الكتاب اسهاما مهما - بدرجة ما - لتأكيد البدايات الشجاعة لحقبة الادب الروسي الثوري المؤثر بوعده للثورة التي تمت ولما تزل تتسع وتنمو لتشمل العالم ووجه تلك الحقبة البارز وجه تولستوي حقا .

وفيق وهبة

تولستوي في المرحلة الاخيرة عنما في المرحلة الاولى فانهم يتكلمون جميعا على اصلاح دوائهم وانتقاد الظلم الاجتماعي والفساد ونصرة المظلومين .

سمات العصر في رواية " انا كارينينا "

تعرض المؤلف لرأى " انا كارينينا " .. انا كارينينا هي الرواية الوحيدة في الادب العالمي في القرن التاسع عشر التي تجمع بين اشياء قد يبدو من الصعب التنايل بينها كتتبع قصة الحب المتلمب مع القضايا المهمة في الحياة الاجتماعية والمسالة الزراعية والعلم والفلسفة والفن .

لم تربط المؤلف تفكك العائلة الا رجاعة الا انسان بالوضع الاجتماعي المتدهور وكون العائلة هي الوحدة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع الذي يلقي اضطرابه وينفكسان عليها . وتشير الدكتورة شرارة الى الحقبة التي ظهرت بها " انا كارينينا " فتقول " .. كتب تولستوي رواية " انا كارينينا " في حقبة تاريخية عسبية هي فترة السبعينات التي مثلت مرحلة انتقالية في عاقب الحياة الاجتماعية التي جات في اعقاب تلك نظام القنانة عام 1861 ترتب على انهاء النظام العبودي وانهار العلاقات البطريركية وظهور الرأسمالية وصعدوا لسيط نفوذها على المجتمع وطبع كل شيء بطابع مفاهيمها الاقتصادية الفكرية مع اشتداد الصراعات الايديولوجية والنضالات الطبقيية .

مرحلة شبهها ميخائيلوفسكي بمرحلة

" قراءة ما وراء اللالز "

بقلم / أبو سليم / غزة

الحميذة ان برزت قيادات طلابية واعية لمصلحة شعبها ووطنها وكانت تقدم بخطوات ثابتة نحو تكوين اتحاد الطلاب الجزائري داخل الجامعات على الرغم من العقبات التي تواجهها وكان على رأس هؤلاء الطلاب الجامعيين الشهيدين ديدوش مراد والعربي بن المهيدي .

ويتقدم الزمن ويتطور تنظيم الجماهير وتخرج المظاهرات تصم الشرق الجزائري ويقعها المستعمر بشراسة لا توصف ويديح عشرات الالاف في اواخر الاربعينات وبعد اقتصاص هذه الصدمة العنيفة والقتل الجماعي . كان لا بد على كل الشرفاء ان يملأوا اى شيء من اجل اتمام مسيرة هذه الجماهير الكادحة فاتفق كل من يهيمه امر الجزائر وطنا وشعبا على عقد مؤتمر الصمام .

كان الدور الذي لعبته بعض هذه الجمعيات وخلفيتها البيروقراطية في مؤتمر الصمام الذي اعلن قيام الثورة قد اثر تأثيرا كبيرا في اختيار نوعية الرجال الذين قادوا العمل الوطني في الستينين الجماهيري والمسكري واستطاعت بفضل مناورتها التأثير على مجريات مؤتمر الصمام وجاءت القرارات التي اتخذها هذا المؤتمر في صالحها وابعدت كل تصور للصراع الطبقي واجلت هذا التصور لما بعد التحرير ، وكانت لهذه النتيجة الاثار السيئة التي واجهت جبهة التحرير الوطني الجزائري في

الجمعيات والحلقات الملنية والسرية للثقيفين والعمال الجزائريين لعبت دورا بارزا في ايقاظ الشعور الوطني والنزوع الى التحرر وكان تنظيمها للجماهير الجزائرية سبير قدام وتجدد الاراء التي يصدر عنها الصدى الطبقي والجنيد لدى كافة الفئرا والمعدمين من عمال واجرا ، زراعيين وصغار الفلاحين ، وبهذا تكونت القاعدة الجماهيرية المطلوبة لبداية العمل من اجل الحرث وزرع بدور الثورة بانارة وجرأ وتصميم .

قاد هذه الجمعيات مفكرون مختلفو الثقافات بين عربية وفرنسية ومن أبرز المثقفين ثقافة عربية اسلامية خالصة الامام عبد الرحمن بن باديس الذي كان على رأس جمعية علماء المسلمين في قسنطينة .

عاصمة الشرق الجزائري - هذه الجمعية انشأت مجموعة مدارس تدرس مناهجها باللغة العربية ويلتحق خريجوها بجامعات الشرق العربي ان ارادوا اكمال تحصيلهم الجامعي . ولقد برز كثير من خريجي مدارس هذه الجمعية الاسلامية كقادة مشهورين لا تلبين لهم قفاة في جيش جبهة التحرير الجزائرية مثل الرئيس هواري بومدين ومن العناصر القيادية الجماهيرية والمثقفة ثقافة بورجوازية فرنسية عالية فرحات عباس وبين خده وغيرهم ، هؤلاء المثقفون كان لهم الاثر الجيد وسط الجماهير عامة والطلاب خاصة ، وكانت لتوجيهاتهم

الرضا عبي عثمان

دورة الحياة المعاصرة ترتكز الى ملئت غير متساوي الاخلاص . المبكرو من التبول والكهربا ، الذرة ، ولك فهي تقترن من الكهربا . من حيا لمفولها الثوري في الانتاج . اذ انما تتح تغير خواص المواد الطبيعية مواد جديدة تتحلل بصفات يستح وجودها في الطبيعة . اى زيا مواضع العمل مرات عديدة . وتكث العمليات التكنولوجية بسرعة في الانتاج الصناعي والزراعي . لقد وفرت نجاحات الكيم في انتاج المواد التركيبية التي لاجل تطور احدث فروع التكنلوجيا وصناعة توليد الطاقة الكهروال و الراديو - التكترونيك ، والتكنل الصاروخي وغيرها تطورا عاصيا . ويدون المتنوعات الكيماوي بات والطرائق الكيماوية لا يمكن تص التعدين والانشاءات السيكاني وتوليد الكهرباء والطاقة وان الزراعة والنقلات والمواد والصحبة وغيرها . ان الكيما لا تستطيع ان تع الانسان وحسب بل تلبسه ايضا . انما تدخل في الحياة اليومية كثره الاشياء المرحة والريضية والم فكل متحقق في نهاية هذا الكيما في اكثر من الحلم الذي راود القدي ويرادو المحدثين بصددها . 1990

الكاتب

اصدرت مجلة "الكاتب" التي عددها الثاني عشر مختمة بال سنتها الاولى على الطريق الذي اختطته لنفسها . وقد كلمة اسرة التحرير بهذه انما بالامتداع مؤكداين بذلك افضل الايام هي التي لم تخيب بعد . وان افضل الكلمات هي لم تكتب بعد .

الايام التي اعقبت الاستقلال . من الرد التاريخي الموجز عززت تقدم نستطيع ان نلمس ان السج التقدمي والمتمثل في " زيب الة وافتكاره من بعده قد حوربت لرتيبه وسرا من جميع الاطراف . التي كخط على الساحة الجزائرية ويتساوقن كل ذلك الكولونيالية الفرنسية الى هد والنورجوازية الوطنية " مستقبلا وذلك حاولت القيادات البيروقراطية في الثورة واد هذه الافكار بالثورة الجديدة لزيدان وترك الشعب متزا . وحيدا بلا اب او مفرق يهدية متزا . طريق الخير والعدده . زيدان ما رز دحما من الوريد الى الوريد باعشور الغاني ينتقل الى حمو ويعطوش يمكن محمذ وكل اللاز . هذا هو سبب الثورة تزيدها اارقة الدما . وسبب الثورة الارض وقوة واعتقانا من الغرض والقضا . على استقلال الانسان .

لقد حارب كل التقدميين والتم السلم والعدل مع الثورة الج لانهم يرون في تحدر اى س لانا نجاحا لخطهم ورايهم ولان ان كل لا يتجزا وهي حق لكل انما على اختلاف الروانهم ومعتقداتهم

والى حلقة اخ

الشمس

صدر العدد الجديد 24 من مجلة "الشمس" واحتوى عددا من المقالات المتنوعة